3099

ومحو آثارهم أم منقطعة مقدرة ببل وهمزة فيها الانكار اي بل أ
حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
مجي الذايد وقد مر معنى لما تنبيه قال البيضاوي والفرق بين لما
يعلم ولم ان في لما توقع الفعل فيما يستقبل لكن قال ابو حيان لا اعلم
احدا من النحويين ذكره بل ذكروا انك اذا قلت لما يخرج زيد دل ذلك
على انتفا الخروج فيما مضى متصلا نفيه الى وقت الاخبار واما انها
تدل على توقعه في المستقبل فلا اه لكن قال العز لما المتمر بعض الوجو
بخلاف لم ولقد كنتم تمنون فيه حذف احدى التائين في الاصل اي
تتمنون الموت اي الحرب فانها من اسباب الموت او الموت بالشهادة
والخطاب للذين لم يشهدوا بدرا وتمنوا ان يشهدوا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم مشهدا لينالوا ما نال شهداء بدر من الكرامة فالحوا
يوم احد على الخروج من قبل ان تلقوه اي تشاهدوه وتعرفوا شدته
فقد رايتموه اي الحرب او الموت حين قتل دونكم من قتل من اخوانكم وانتم
تنظرون اي بصرا تتأملون الحال كيف هي فلم انهزمتم وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل فسيخلو كما خلوا بالموت او القتل ومحمد هو
المستغرق لجميع المحامد لان الحمد لا يستوجبه الا الكامل والتحميد فوق
الحمد فلا يستحقه الا المستولي على الامر في الكمال واكرم الله تعالى نبيه
وصفيه صلى الله عليه وسلم باسمين مشتقين من اسمه جل وعلا محمد
واحمد وفيه يقول حسان بن ثابت: وشق له من اسمه ليجله
فذو العرش محمود وهذا محمد: وقوله تعالى افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم انكار لارتدادهم وانقلابهم على اعقابهم عن الدين لخلوه
صلى الله عليه وسلم بموت او قتل بعد علمهم بخلو الرسل قبله وبقاء دينهم
متمسكا به فان قيل قوله تعالى افان مات او قتل شك وهو

علي

على الله محال اجيب بان المراد انه سواء وقع هذا او ذاك فلا تاثير له في
ضعف الدين ووجود الارتداد قال ابن عباس واصحاب المغازي لما رأى
خالد بن الوليد الرماة يوم احد اشتغلوا بالغنيمة ورأى ظهورهم
خالية صاح في خيله من المشركين ثم حمل على اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم من خلفهم فهزموهم وقتلوهم ورمى عبد الله بن قميئة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر انفه ورباعيته وشجه في وجهه فاثقله
وتفرق عنه اصحابه ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة
ليعلوها وكان قد ظاهر بين درعين فلم يستطع فجلس تحته طلحة
فنهض حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب
طلحة ووقعت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجدعن الاذان والانوف حتى اتخذت هند من
ذلك قلايد واعطتها وحشيا وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع
ان تسيغها فلفظتها واقبل عبد الله بن قميئة يريد قتل النبي صلى الله
عليه وسلم فذب مصعب بن عمير وهو صاحب راية النبي صلى الله عليه
وسلم عنه فقتله ابن قميئة وهو يرى انه قتل النبي صلى الله عليه وسلم
فرجع وقال اني قتلت محمدا وصاح صارخ الا ان محمدا قد قتل فقيل
ان ذلك الصارخ كان ابليس فانكفأ الناس وجعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعو الناس الي عباد الله الي عباد الله فاجتمع اليه
ثلاثون رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركين ورمى سعد بن ابي
وقاص حتى اندقت سية قوسه ونثل له رسول الله صلى الله
عليه وسلم كنانته فقال ارم فداك ابي وامي وكان ابو طلحة رجلا
راميا شديد النزع كسر يومئذ قوسين او ثلاثا فكان الرجل يمر معه
بجعبة من النبل فيقول انثرها لابي طلحة وكان اذا رمى يشرف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1